"عقوق"

تفكر جديًا في الإنتحار غرقًا ، تملكنا الرعب فلا حياة لنا بدونها ، أُسقط في يدنا ، فلا أحدَ منا يجرؤ على الإقتراب منها ، كانت ذات شخصيةٍ قوية ، ومعجزةً سماوية تمشي بلا أرجل ، انجبتنا تسعة أشقاء في طلقةٍ واحدة . اصطحبني أخي الأكبر ذات ليلة ، ليحتسي كأسًا من الخمر المعتق في ماخورٍ قريب ، سمعت أحدهم يهمس لنديمه وهو يشير له بطرف عينه علينا

+ ها هما إثنان من أبنائها السبعة قاطعه مخمورٌ آخر هامسًا

=بل تسعة أشقاء ابتسم أخي ودنا مني هامسًا

-بل عشرة ...نحن كنا عشرة ولدنا معًا ، ولكن أحدنا مات صبيًا أزاح بوجهه عنهم ، ثم احتسى كأسه دفعةً واحدة ، وانصرفنا ذات ليلة بهيمة ، لا ضوء فيها سوى شمعةٍ أضاءها أحد أحفادها، وتوارى خلفها. دنت مني قائلةً في ثبات

+لن تراني بعد الليلة يا بُنى تمالكت نفسي

كيما أبدو رابط الجأش

= لمَ اليأس يا أمي ؟ ...أنت لا تزالين في ريعان شبابك ، ونحن...نحن لا غنى لنا عنكِ ، فأنتِ الحنان والدفء احتدت قائلة

+يالكم من أنانيون ، لا تهتمون إلا بمصالحكم الآنية ، أما أنا...فلا أعني شيئًا لكم ....ها هو إبنك يتوارى مني خلف ضوء الشمعة ، وأنت ...وإخوتك منذ أنجبتكم لم يفكر أحدكم ولو لمرةٍ واحدة في زيارتي ، فقط.. تدورون حول منزلي ولا تطرقون

بابي ، مخافة أن يُعيّركم القوم بي ...أي عقوقٍ هذا ! ، وأي حياةٍ تلك.....! صمتت برهةً وذهبت بفكرها بعيدًا ، هممت
+آآه ..ها هو التاريخ يعيد نفسه ، حملتكم سفاحًا وهربت إلى هذه البقعة النائية ، مخافة أن يمسسكم سوءٍ من أهلي ، ودرأً لعارٍ قد يلحق بهم... قاطعتها في حنوٍ قائلًا ، وقد طفرت دمعتان منٍ عينيّ
=نحن نحبك ولكننا نهابك إيضًا ، وندرك مدى حزنك على وليدك بكت بحرارة حتى احمرّت عيناها ، تذكرت وليدها المغدوربه ، روت لي كيف اغتالته يد الإرهاب ، وحولته أشلاءُ مُبعثرة أمام عينيها ، هدأت قليلًا ، وبدا لي أنها تراجعت عن قرارها ، إلا أن البحر لم يتراجع ، أطبق عليها بذراعيه القويتين ، وضمها إلى صدره.

* * *